[49] قال: فهب لي صمتا حتى ترى رأيي. قال: فخرج ابن عباس، فقال عثمان لمعاوية: ما ترى، فإن هؤلاء المهاجرين قد استعجلوا القدر، ولا بد لهم مما في أنفسهم، فقال معاوية: الرأي أن تأذن لي فأضرب أعناق هؤلاء القوم. قال: من ؟ قال: علي وطلحة والزبير، قال عثمان: سبحان ا ! اقتل أصحاب رسول ا بلا حدث أحدثوه، ولا ذنب ركبوه ؟ قال معاوية: فإن لم تقتلهم فإنهم سيقتلونك. قال عثمان: لا أكون أول من خلف رسول ا في أمته بإهراق الدماء. قال معاوية: فاختر مني إحدى ثلاث خصال ؟ قال عثمان: وما هي ؟ قال معاوية: أرتب لك ها هنا أربعة آلاف فارس من خيل أهل الشام، يكونون لك ردءا وبين يديك يدا، قال عثمان: أرزقهم من أين ؟ قال: من بيت المال، قال عثمان: ارزق أربعة آلاف من الجند من بيت مال المسلمين لحرز دمي ؟ لا فعلت هذا (1). قال: فثانية، قال: وما هي ؟ قال: فرقهم عنك فلا يجتمع منهم اثنان في مصر واحد، واضرب عليهم البعوث والندب، حتى يكون دبر بعير أحدهم أهم عليه من صلاته، قال عثمان: سبحان ا ؟ شيوخ المهاجرين وكبار أصحاب رسول ا، وبقية الشورى أخرجهم من ديارهم وأفرق بينهم وبين أهلهم وأبنائهم ؟ لا أفعل هذا. قال معاوية فثالثة، قال: وما هي ؟ قال اجعل لي الطلب بدمك إن قتلت، قال عثمان. نعم هذه لك إن قتلت فلا يطل دمي. قال: ثم خرج عثمان فصعد المنبر، فحمد ا وأثنى عليه ثم قال: أما بعد أيها الناس، إن نصيحتي كذبتني، ونفسي منتني (2)، وقد سمعت رسول ا يقول: لا تتمادوا في الباطل فإن الباطل يزداد من ا بعدا، من أساء فليتب، ومن أخطأ فليتب، وأنا أول من اتعظ، وا لئن ردني الحق عبدا لانتسبن نسب العبيد، ولاكونن كالمرقوق الذي إن ملك صبر، وإن أعتق شكر، ثم نزل (3)، فدخل على زوجته نائلة بنت الفرافصة، ودخل معه مروان بن الحكم، فقال: يا

_____

(1) العبارة في الطبري 5 / 101 قال: فأبعث إليك جندا منهم (من أهل الشام) يقيم بين ظهراني أهل المدينة لنائبة إن نابت المدينة أو إياك. قال: أنا أقتر على جيران رسول ا صلى ا عليه وسلم الارزاق بجند مساكنهم وأضيق على أهل دار الهجرة والنصرة. وذكر فيه خصلة ثانية وهي أن ينطلق عثمان معه إلى الشام فرفض عثمان أن يترك جوار رسول ا صلى ا عليه وسلم. (2) في الطبري 5 / 111: منتني نفسي وكذبتني وضل عني رشدي. (3) قارن مع الطبري 5 / 111 وابن الاثير 3 / 164

(*) _____